

الفائق في غريب الحديث

- عَضَّتْهُمُ الْحَرَبُ وَعَضَّتْهُمُ السَّلَاحُ . العَضُّ : جمع عَضٌّ وهو الخبيث الشرس . وقد عَضَّ يَعْضُّ عَضًّا عضاضة . المناوأة : المناهضة وهى العداوة من الذؤء وهو النهوض . نهى A أن يَعْضَّ بِالسَّيِّءِ بِالْأَعْضَابِ الْقَرْنِ وَالْأُذُنِ .

عضب العضب فى القرن : الداخلى الانكسار . قال الأخطل : ... إنَّ السُّيُوفَ عُذُّوا هَا وَرَوَّاحَهَا ... تَرَكَتْ هَوَازِينَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

ويقال للانكسار فى الخارج القضم . قال ابن الأنبارى : وقد يكون العضب فى الأذن إلا أنه فى القرن أكثر . وقد كانت تُسَمَّى نَاقَتَهُ الْعَضْبَاءَ وهو علم لها ولم تُسَمَّ بِذَلِكَ لِعَضْبِىِّ فِى أُذُنِهَا . وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أن أصحابه أسروا رجلا من بنى عُقَيْلٍ ومعه ناقة يقال لها الْعَضْبَاءُ فمرَّ به النبى A وهو فى وثاق فقال : يا محمد علام تأخذنى وتأخذ سابقة الحاج ؟ فقال : نأخذك بجريرة > لِفَائِكَ ثَقِيفٌ وَكَانَ ثَقِيفٌ قَدْ أَسْرُوا رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ A فَلَمَّا مَضَى نَادَاهُ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ! فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنِّى مُسْلِمٌ . قَالَ : لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَّاحِ ! فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّى جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِى إِنِّى ظَمَّآنٌ فَاسْقِنِى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ A : هَذِهِ حَاجَتُكَ أَوْ قَالَ هَذِهِ حَاجَتُهُ ففُدى الرجلُ بِعَدُوِّ الرَّجُلَيْنِ . علام تأخذنى ؟ أى لم تأسرنى ؟ ويقال للأسير أخيد والأكثر الأشيع حذف ألف ما مع حروف الجر نحو : لم ؟ وبم ؟ وفيم ؟ وإلام ؟ وعلام ؟ و> تام .

أراد بسابقة الحاج ناقته كأنها كانت تسبقُ الحاجَّ لِسُرْعَتِهَا . بجريرة > لِفَائِكَ يعنى أنه كانت بين رسول الله A وبين ثقيف مَوَادعة فلما نقضوها ولم يُنكر عليهم بنو عُقَيْلٍ صاروا مَثَلًا لَهُمْ فِى نَقْضِ الْعَهْدِ وَإِنَّمَا رُدُّهُ إِلَى دَارِ الْكُفْرِ بَعْدَ إِظْهَارِهِ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ عِلْمٌ أَنَّهُ غَيْرُ صَادِقٍ وَأَنَّ ذَلِكَ لِرَغْبَةِ أَوْ رَهْبَةٍ وَهَذَا خَاصَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ A . لا تَعَضْبِيَّةٌ فِى مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ الْقَسَمَ